

أهمية الأطالس اللسانية في صناعة التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية The importance of linguistic atlases in making the linguistic coexistence between Arabic and Amazigh

د. إيمان شاشه¹

د. حسام الدين تاويريت²

د. مناع آمنة³

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-015-002-016

تاريخ القبول: 2022.01.26

تاريخ الاستلام: 2021.04.21

ملخص: تتأسس اللسانيات الاجتماعية على دراسة اللغة في واقعها الاستعمالي، ويتمثل دور الأطالس اللسانية في تجسيد المعطيات اللغوية ضمن خرائط لغوية دقيقة وواضحة، تعود أهمية هذه البحوث السوسiolسانية إلى الكشف عن التنوع اللغوي والامتزاج الثقافي، وصناعة التعايش اللغوي في معظم نقاط الجمع اللساني، هذا ما نحاول الكشف عنه في هذه الدراسة من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: ماهي أهمية الأطالس اللسانية في صناعة التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية؟ إجابتنا كانت في سياق شبه ميداني يعود إلى الاستنتاجات المتوصل إليها من مشروع الأطالس اللساني للجزائر الذي تعمل عليه وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر بورقلة، إضافة إلى بيلوغرافيا بحثية نظرية في ما كتبت حول الأطالس اللسانية سواء في ذلك العربية منها أم الغربية. كلمات مفتاحية: اللسانيات الجغرافية؛ الأطالس اللساني؛ التعايش اللغوي؛ العربية؛ الأمازيغية.

Abstract: Sociolinguistics is based on the study of the reality of language use; On the other hand, the role of linguistic atlases is to present linguistic data within accurate and clear linguistic maps. The importance of this sociolinguistic research is due to the detection of linguistic diversity and cultural mixing, and the creation of linguistic coexistence in most points of linguistic Collection. This is what we try to reveal it in this study by answering the following problematic: What is the importance of linguistic atlases in making linguistic coexistence in Algeria between Arabic and Amazigh?

Keywords: Geolinguistics; Linguistic Atlas; Linguistic Coexistence; Arabic; Amazig

✉ - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بورقلة.

البريد الإلكتروني: imane.chacha90@gmail.com (المؤلف المرسل)

2- وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بورقلة.

البريد الإلكتروني: dr.taouririt@gmail.com

3- وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بورقلة.

البريد الإلكتروني: menaa30@gmail.com

1. مقدمة: لعلم اللغة صلة وثيقة بعلوم أخرى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التاريخ، وعلم الجغرافيا وغيرها من العلوم الأخرى، وإن كانت الأطالس اللسانية تهتم بتحويل الإحداثيات اللغوية إلى خرائط جغرافية فإن هذا يعد من صميم ما يهتم به البحث في علم اللغة الجغرافي- Linguistique Ge- (ogographique) أو الجغرافيا اللغوية (La ge-ographie linguistique) وهو العلم الذي يدرس العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها.

والحديث عن الأطالس اللسانية يعد من صميم الدراسات البيئية التي تمزج بين العلم اللغوي والصناعة الخرائطية، بيد أن وجه الفرق بين الخرائط الجغرافية والخرائط اللغوية لا يكون إلا في الإحداثيات المسطرة على وجه الخريطة، حيث تدرس الخرائط اللغوية توزع الظواهر اللغوية في الأقاليم اللسانية ونقاط الجمع اللغوي

وعليه، يعد الأطالس اللغوي نتيجة بحث لغوي بُني على أسس ومفاهيم جغرافية، الغاية منها تتبع صور التنوع اللغوي في المجتمع اللساني. ويكشف في بعده الإجرائي عن أرقى صور التعايش اللغوي بين اللغات وعليه اخترنا البحث في موضوع: أهمية الأطالس اللسانية في صناعة التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية، وهذا من وجهة نظر تتمثل في التعددية اللغوية التي تعيشها الجزائر، والإشكالية اللسانية التي تواجه الباحثين في مجال الصناعة الأطلسية تلك المتمثلة في كيفية التعامل مع هذه المسألة.

بناء عليه نحاول في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهي أهمية الأطالس اللسانية في صناعة التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية؟ وماهي الاستراتيجية العلمية في التعامل مع اللغتين أثناء الصناعة الأطلسية؟

أما منهج البحث فينقسم إلى شقين؛ أحدهما وصفي يظهر من تقديم توصيف نظري لمجمل مصطلحات ومفاهيم الدراسة، وآخر عملي في التعريف بالدراسة الميدانية للأطالس اللساني الجزائري الذي تعمل عليه وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة.

وعليه، فإن هذه الدراسة يُفترض أن تحقق نتائج تجيب عن الإشكالية المطروحة، فكان من أبرزها تقديم تعريف واضح لمصطلح الأطالس اللساني، وآخر إجرائي يتكيف وطبيعة العمل في وحدة البحث اللساني بورقلة. إضافة إلى توصلها إلى ضبط أهم صور التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية في مجال الصناعة الأطلسية وهذا من خلال مشروع أطلس الجزائر.

2. تعريف الأطالس اللساني: جاء في مادة "طلس" في معجم لسان العرب ما يلي: الطَّلَسُ: لغة في الطَّرْس. والطَّلَسُ: المحو، وطَّلَسَ الكتاب طَلَسًا وطَّلَسَهُ فَطَّلَسَ: كطَرَسَهُ. ويقال للصحيفة إذا محيت: طَلَسَ وطَرَسَ.. ويقال: طَلَسَ الكتاب أي امحُه، وطَّلَسْتُ الكِتَابَ أي محوته. وفي الحديث: قول لا إله إلا الله يَطْلِسُ ما قبله من الذنوب.. والأطْلَسُ: الثوب الخَلَقُ، وكذلك الطَّلَسُ، بالكسر، والجمع أطلاس يقال: رجل أَطْلَسُ الثوب.. وذئب أَطْلَسُ: في لونه غُبْرَةٌ إلى السواد؛ وكل ما كان على لونه، فهو أَطْلَسُ، والأنثى

طلّساء، وهو الطّلس (ابن منظور صفحة 124).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة جاء في مادة " ط ل س " ما يلي: "... طِلْسٌ يَطْلَسُ، طَلَسًا وَطُلْسَةً، فهو أَطْلَس. طِلْسُ الشَّيْءِ: كان أغبر مائلاً إلى السواد. وَطُلْس: صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من طِلْسٍ..." (مختار عمر، 2008، صفحة 140)، و" أَطْلَسُ [مفرد]: ج أَطْلَسٌ: مجموعة خرائط أو مصوِّرات جغرافيّة "اشترى الطلابُ أطلس البلدان العربيّة". الأطلس اللُّغويّ: مجموعة من الخرائط تبين التّوزيع الجغرافيّ لأنماط اللّغويّة واستخداماتها" (مختار عمر، 2008، صفحة 101).

وورد في المعجم ذاته أن الأطلس اللساني هو: "مجموعة من الخرائط تبين التّوزيع الجغرافيّ لأنماط اللّغويّة واستخداماتها" (مختار عمر، 2008، صفحة 101).

وفي معجم اللسانيات لجورج مونان، الأطلس اللساني هو: " مصنف يجمع خرائط جغرافية تبرز التّنوعات اللهجية لشكل لساني ما، وغالبا لوحداث معجمية. يمكن للمصطلح أن يعني أيضا مجموعة من الخرائط تبرز توزيع اللّغات واللهجات داخل مساحة جغرافيّة معطاة. " (مونان، 2012، صفحة 75). ويعرف الحُميد الأطلس اللساني بأنه "طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللّغوية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغويّة لها علاقة بمكان معيّن". (الحמיד، صفحة 235).

خلاصة القول أن الأطلس اللساني هو جهد يبرز تنوع الظواهر اللغوية وتوزعها في الخريطة الجغرافية عبر أقاليم لسانية محددة.

أما أهمية الأطلس اللسانية وتوزيع الظواهر اللّغوية في خرائط فتظهر فيما تقدمه من فائدة في تحديد نقاط التّنوع اللساني في المنطقة الواحدة يقول "أنطوان ميه": "إن الخرائط اللغوية تمكّننا من أن نحدد مناطق انتشار الخصائص المتعددة التي تميز لغات لسان ما.. ولقد استطاعت الخرائط اللغوية بالفعل أن تجدد علم اللسان التّاريخي في عدة نقاط (ميه، 2015، صفحة 111)، ويؤكد ميلكا إفيثش في كتابه اتجاهات البحث اللساني على أن البحث اللغوي الذي أجري بهذه الطريقة قدم مادة لشروح التّغيرات اللغوية التي تتسم بالجدة والدقة (إفيثش، 2000، صفحة 116).

3. الأطلس اللسانية عند العرب: إن الأطلس اللساني علم قديم كان للعرب الفضل في وضع أسسه ولبناته الأولى من خلال ما قاموا به من ممارسات إجرائية أثناء جمع اللغة وتدوينها، أين كان لهم قدم سبق في تقديم شاهد على الفكر اللغوي الجغرافي عندهم، من خلال مؤلفاتهم التي تكشف عن ملامح الصناعة الأطلسية في الحضارة العربية الإسلامية؛ حيث كان العرب قديما يقومون بعمل تطبيقي إجرائي بحث في استقرار اللغة وجمعها وتحديد القبائل التي يعتمد عليها في الإعراب والتّصريف. ثم جاء الدرس اللساني الغربي وأقر ذلك علميا واصطلاحيا فنظروا لهذا الأمر وبنوا بحثهم اللغوي على جملة من الأصول النظرية، فذهبوا يطبقون ما اجمعوا عليه ميدانيا. من خلال ما سبق نبين أهم الأسس العلمية في

الصناعة الأطلسية عند العرب:

• تحديد نقاط جمع اللغة: المقصود بها تحديد نقاط الجمع والتّحري اللغوي، وفق ضوابط وشروط علمية دقيقة وهو ما فعله العرب الأوائل، حيث قاموا بتحديد أقاليم سكانية معروفة بالفصاحة واعتمادها أساساً لدراسة اللغة العربية.

فكانوا يتخيرون نقاط الجمع بناء على معيار الفصاحة، ويتخيرون القبائل الفصيحة بناء على مجموعة ضوابط وشروط محددة. فركزوا على معيار البداوة مثلاً في انتقاء اللغة الفصيحة. فكلما كانت نقطة الجمع بدويةً أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصحَ والثقة بها أكبر وكلما كانت البيئة اللغوية متاخمة للحضر كانت لغتها محلّ شكٍّ ومثار شبهة لذلك تجنبوا الأخذ عنها، وفي هذا الصدد يقول أبو النصر الفارابي: "كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيسٌ وتميمٌ وأسدٌ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتّكل في الغريب وفي الإعراب والتّصريف ثمّ هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حَضَرِيٍّ قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم [التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصرَ والقبط، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب ولا النمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ولا من بكرٍ لأنهم كانوا مجاورين للقبط والفرس، ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عُمان لمخالطتهم للهند والفرس ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوه حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب وصيّرها علماً وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب، وكانت صنائع هؤلاء التي يعيشون منها الرعاية والصيد واللصوصية وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدّهم توحشاً وأمنعهم جانباً، وأشدّهم حميةً، وأحيمهم لأن يغلبوا ولا يغلبوا، وأعسرهم انقياداً للملوك وأجفاهم أخلاقاً وأقلهم احتمالاً للضيم والذلة" (السيوطي، 2006، صفحة 47).

• الراوي اللغوي: وهو الشخص الذي تؤخذ عنه اللغة، "وهو أحد أبناء اللغة الذين يستقي عالم اللغة منهم المادة اللغوية المحكية بقصد تحليلها، ولا يُكتفى عادة براوية واحد، بل تُختار عينة من الرواة الثقافات لتمثل الجماعة اللغوية تمثيلاً مقبولا من حيث مستويات الثقافة والفروق الناشئة عن الجنس والعمر." (نور الدين 1995، الصفحات 18-19) وقد كانت طريقة العرب في أخذ اللغة وجمعها تتفرع إلى

شقين؛ الأول: الرحلة إلى البادية والحصول على اللغة من أفواه الأعراب المقيمين في الصحراء، فهذا الخليل بن أحمد يأخذ علمه من بادية الحجاز ونجد وتهامة، وأبو عمرو بن العلاء الذي جاور البدو أربعين سنة (شاهين، 1981، صفحة 150).

أما الشق الثاني فتمثل في استقدام الأعراب إلى البصرة والكوفة وعلى هذا الأساس يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن فكرة الجغرافية اللغوية موجودة في التراث اللغوي "لكنها كانت آنذاك غائمة، وذلك حين يأخذون رواية اللغة عن الأعراب في البوادي فينسبون ما يرونه إلى قائله وإلى قبيلته، وحين يضعون هذا المروي في مقابل ما يرونه من نفس المستوى عن بدوي آخر ومن قبيلة أخرى، وحين يميزون في روايتهم بين بعض القبائل التي يصفونها بالفصاحة" (ابن قتيبة، 1982، صفحة 350).

● **تحديد الظاهرة اللغوية:** يقوم هذا الأساس على ضبط الظواهر اللغوية وتحديد العينات اللسانية التي يراد دراستها ووصفها لغويا في سياق خرائط لسانية. أما القول بالتحديد فهو من قبيل الحصر الآني للمادة اللغوية ووصفها كما هي لا التحديد المسبق للظواهر اللغوية، ذلك أن عمل الأطالس اللسانية لا يستثني شيئا من ذلك أو يوجه البحث إلى ظواهر بعينها، بل تأتي الدراسة على اللغة المستعملة في ذلك الحين. وهذا العمل يتم من خلال إجراء مقابلات مع عينة الدراسة. كما يشترط أن يكون الباحث أو المتحري اللغوي على معرفة ودراية عامة بخصائص لغة بيئة الجمع اللساني.

4. **الأطالس اللسانية عند الغرب:** تمتد جذور الصناعة الأطلسية عند الغرب إلى القرن التاسع عشر؛ حوالي عام 1870 م، عندما اهتم النحاة المحدثون باللهجات الخاصة بلغات أوروبية متفرقة (إفيتش، 2000، صفحة 116)، وكان أول إنجاز في الأطالس اللغوية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي، من خلال ما قام به الألماني جورج فنكر George Wenker في عمله الموسوم بـ "الأطلس اللساني الألماني" Deutscher Sprachatlas الذي نشر سنة 1876، و"على الرغم من أنه لا يخلو من مظاهر ضعف منهجية (إفيتش 2000، صفحة 116)، إلا أنه اعترف علماء اللغات بما لها من نفع في حل المشكلات اللغوية، إلى جانب عمل الرائد الفرنسي في هذا المجال "جليرون" (Gilliéron) (عبد التّواب، 1997، صفحة 150)، حيث عمل أطلسا لبلاده. ثم بدأت الفكرة تنتشر في البلدان الأوروبية الأخرى؛ إيطاليا، وسويسرا والسويد والنرويج، والبرتغال وإنجلترا، لتنتقل بعدها الفكرة إلى أمريكا، وبعض البلدان الشرقية (عبد التّواب، 1997 صفحة 150).

مرّ الأطلس الألماني بمراحل من التطور حيث بدأت المادة المطلوبة في الأطلس الألماني بعدد محدود من الجمل المكتوبة بالألمانية الفصحى وصل عددها إلى 40 جملة نعرض بعض النماذج من تلك الجمل:

Der gute alte mann ist mit seinem pferd durchs Eis geborchen und ins kalte wasser gefallen

التغيرات التي ظهرت في نطق العينة: Pferd= Gaul = حصان / Mann= Kerl = رجل

The good old man is with his horse through the ice broken and into the cold water fallen

الرجل العجوز مع حصانه وسط الجليد المتحطم وهما ساقطان داخل المياه الباردة
وطلب إلى الرواة كتابتها باللهجات المحلية، على شكل استمارة خاصة بالاستبيان تضمنت معلومات
يجب إثباتها عن الراوي اللغوي واللهجة التي ينتمي إليها وعن المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها
(مصلوح 2003، صفحة 161) والشكل التالي يوضح استمارة عمل أطلس لساني خاص باللهجات
الألمانية:

صحيفة أسئلة لغوية خاصة باللهجات الألمانية
الجهة التي سمعت فيها اللهجة وسجلت:.....
المركز:..... المقاطعة:.....

الاسم:..... السن:..... المهنة:..... مكان الميلاد:.....	الاسم:..... السن:..... المهنة:..... مكان الميلاد:.....
الجملة في اللهجة المحلية	الجملة في الألمانية الفصحى
1- تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء. 2- ضع شيئاً من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن. 3- إنه يأكل البيض دائماً بغير ملح أو فلفل. 4- تؤلمني قدمي بشدة والظاهر أنني سرت أكثر مما يجب 5- ألا يمكنكم الانتظار لحظة حتى نذهب معكم؟ 6- لقد خرجت الكلمة من قلبه... الخ	

وخلص العمل إلى وضع كراسة استبيان لساني تضم مجموعة أسئلة يتوجه بها المتحري إلى الراوي اللغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والإيطالي والأمريكي، واشتروطوا في هذا العمل، أن تكون هذه الأسئلة لا تتطلب إجابة طويلة، ولا يجاب عنها بنعم أو لا، (مصلوح، 2003، صفحة 380) ليسهل إسقاطها على خرائط جغرافية لمناطق الجمع اللغوي.

5. أهمية الأطالس اللسانية في التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية: التعايش اللغوي هو " أن يعترف كل طرف للآخر بحقه في التمسك بقناعته ومعتقداته، وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية ويتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، متعاونين لتحقيق

المصلحة العامة ومواجهة الأخطار المشتركة. " (الصفار، 1999، صفحة 96).

اللغة الأمازيغية هي لغة قائمة بذاتها لها لهجاتها المتوزعة عبر بقاع العالم العربي بين المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومالي والنيجر، وكلها تلتقي في أصل واحد بصورة واضحة لا في معطياتها النظرية فحسب ولكن حتى في معطياتها المتصلة بالممارسة والاستعمال. (شفيق، 1989، صفحة 6) واللغة الأمازيغية تتسم بالوحدة هذا ما صرح به الباحث André Basset في قوله: " بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم بالوحدة إلى درجة أنك إن كنت تعرف حق المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف أسابيع أن تتعلم أي لهجة أخرى تدلّك على ذلك التجربة إذ اللغة هي اللغة نفسها وقد عجت لذلك. " (دحماني، 2020، صفحة 114) فالأمازيغية لغة لها نظام اشتقاق يتفاعل فيه الاشتقاق الأكبر والأصغر مع النحت والتّركيب المزجي تفاعلا يساعد على تيسير التّركيب المعجمي. واللغة الأمازيغية لها تاريخ وحضارة لا ينبغي أن نغفل عنها، كما أنّها " مرتكز أساس ومرتكز من أهم المرتكزات لتثبيت ذهنيّتنا وشخصيّتنا وانتمائنا الحضاري والفكري. " (دحماني، 2020، صفحة 115)

ترتبط العربية والأمازيغية ارتباطا وثيقا يؤصل لحضارة وتاريخ عريق، تبرز ملامحه في التّلاقح والامتزاج الثقافي بين اللغتين في صورة المثاقفة الناتجة عن الاحتكاك المستمر والمباشر بين المجتمعات البشرية تؤدي إلى التّأثر والتّأثير بين الفئتين. " إن العربية والأمازيغية لغتان مشتركتان في الأرومة، ومن أصل واحد، ولهما وطن واحد ومصير واحد، فهذا هو الانسجام البيئي الذي يربط ويتفاعل داخل الوطن الجزائري، وها هو الهوية الوطنية فإذا قويت الهوية قويت اللغة والعكس يصح، فلا يمكن أن تحصل للأمازيغية مواطنة حقيقية في ظلّ تغييب أو فصل العربية عنها. " (السخيري، 2011، صفحة 35) من هذه الناحية نلتبس التّثاقف الحاصل بين العربية والأمازيغية في كثير من العاميات الجزائرية، وعلم اللغة الجغرافي في حركة تنقلات المجتمعات يؤكّد دور الأمازيغية وأثرها في العامية الجزائرية معجما وتركيبا وصرفا. وهو ما يعكس أرقى صور التّعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية.

من أبرز مظاهر التّعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية الاقتراض اللغوي، الأخير الذي يعد مؤشر حيوية اللغة وثرائها وتطورها، يقول ماريو باي: " أعظم مصدر لنمو اللغة هو الاقتراض من اللغات الأخرى، وعند الاقتراض هناك طريقتان ممكنان؛ فإما أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصرفية والصوتية وإما أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية. " (باي، صفحة 156) من مظاهر اقتراض الأمازيغية من اللسان العربي استعمال الحرف العربي في نطق كثير من الكلمات (دحماني، 2020، الصفحات 118-120)، هناك كلمات عربية إلى اللسان الأمازيغي كما هي عليه في العربية مثل: الله- رب. وبعضها حصل معها تغيير صوتي خفيف مثل: لقران- ليسلام- لكتاب- لبورهان- لهيام- لبحور. ومن النماذج أيضا: موسلم- تسجاد. واستعمال عبارة (تامباركت) للتبريك. وعبرة (حمالديك) في الدعاء بالرحمة على الوالدين.

واستعمال كثير من المفردات الأمازيغية في اللسان العربي في أبهى أشكال التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية، ومن النماذج نذكر مثلاً: (تانجارت) حرفة النجار. (تابقالت) حرفة البقالة. (تاحادات) حرفة الحداد... إلخ. (أزير) عشبة إكليل الجبل.

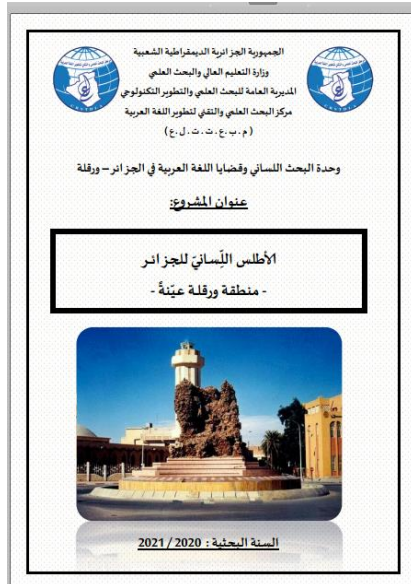
أما الأطلس اللسانية وأهميتها في صناعة التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية فتظهر من في عدم إقصاء المجتمعات البشرية الناطقة باللغة الأمازيغية في البلاد العربية، بل وضع استراتيجية في كيفية التعامل معهم، والأمر نفسه في المجتمع العربي وسط البيئة الأمازيغية، وهو إشكال علمي يبدو أنه واجه معظم القائمين على الصناعة الأطلسية في البلاد العربية، أجاب عنه الدكتور الطاهر بوعتور أحد باحثي الأطلس التونسي طرّح عليه هذا الإشكال في ندوة دولية نظمها وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة. يومي: 29-30 / 2020/3 فأجاب بأن أول منطقة تم الجمع منها في تونس كانت منطقة بربرية، لكن اللغة تمثلت في العربية التي ينطقها المازيغ في تلك المنطقة، وهذا بحكم أن الأطلس الذي هم

بصدد إنجازها هو الأطلس اللساني العربي في تونس، ومادامت هناك جهات معنية بالأطلس اللساني الأمازيغي فهي تتولى مهمة جمع اللسان الأمازيغي. الشاهد في هذا أن الأطلس اللساني حقق في جزء منه ذلك التعايش اللغوي من خلال جمع عربية الأمازيغ وعدم إقصائها أو إغفالها في البحث.

كما أن الأطلس اللساني عموماً وأطلس الجزائر الذي تعمل عليه وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة-في طور الانجاز-لا يقف عند حدود الخرائط اللسانية لتوزع الظواهر اللغوية في الجزائر بل يكشف أيضاً في شق منه عن حركة تنقلات المجتمع الجزائري، وهذا في سبيل الكشف عن العلاقة التأثيرية بين اللغات والعاميات الجزائرية. فالحديث مثلاً عن حركة التنقلات للمجتمع

الورقلي صورة تكشف عن التنوع والثراء، والمثاقفة الحاصلة بين العاميات في مدينة ورقلة، ولا يظهر ذلك إلا من خلال تقديم وصف لغوي شامل. ثم إن الدخول في المجتمع الأمازيغي في مدينة ورقلة يبين التنوع والتأثر بين العربية والأمازيغية في الاستعمال اليومي سواء للأمازيغي أم العربي المجاور والمحتك احتكاكاً مستمراً ومباشراً بالأمازيغ. وهو نموذج حي للتعايش اللغوي بين الفئتين.

يعد الأطلس اللساني بالجزائر لوحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بورقلة نموذجاً يكشف عن أهم استعمالات اللسانيات وتوزيعها في المنطقة بمختلف أقاليمها، وقد ظهر منه الجزء الخاص بالبعد النظري التعريفي بمعطيات الدراسة وبعض النماذج الخرائطية نعرضها في الصور التالية:



خرائط تعرف بالمنطقة من نواحي متعددة؛ جغرافيا ولسانيا وثقافيا... وأخرى تدرس المعطيات اللسانية وتوزعها في خرائط مضبوطة وفق إحداثيات تتماثل مع مختلف الأقاليم اللسانية للمنطقة المدروسة كما يلي: تمت مباحثة وجمع المادة العلمية للأطلس من خلال كراسة التحري

اللغوي أو ما سميناه "الاستبانة اللسانية".

المبحث الثاني: منطقة ورقلة تاريخيا
لتمتع المنطقة التاريخية من الفاتيخ الحديثة في دراسة الأطالس اللسانية، إذ تتبع للدارسين التعرف على منطقة الدراسة، وسكانها من النواحي التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، ودينية، وأدبية على ما ذكره مستند الدراسة بعض الإصدارات التاريخية على منطقة ورقلة.

أ. المنطقة الجغرافية: الموقع الجغرافي والتاريخ والمعادن والتقاليد.

ورقلة هي إحدى ولايات الجمهورية الجزائرية، وهي مدينة صحراوية عتيقة تقع في الجنوب الشرقي للجزائر

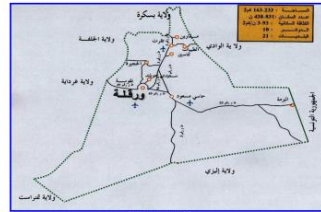
يتميز بها:

- من الشمال: ولايات الجلفة، الوادي وسوكر.

- ومن الشرق: الجمهورية التونسية.

- ومن الغرب: ولاية غرداية.

- ومن الجنوب: ولاية تلمسان والدي.



خريطة بين حدود ولاية ورقلة

5. تاريخ مناطق الأقاليم اللسانية:
وسنقدم في العرض التاريخي للمناطق لتقسيم الأقاليم اللسانية الأربعة في البحث هي: إقليم ورقلة المدينة - إقليم الروصيات - إقليم سيدي خويلد وحاسي بن عبد الله - إقليم القنوس وبين البشار.

أولا: الإقليم اللساني الأول - ورقلة - (المدينة)

يضم هذا الإقليم اللساني عدة أحياء، هي القديمة وهي: قصر ورقلة، وسعيد عتيق، وبني تير، والهادمة، وهناك أحياء حديثة ستقدم لها وصفا، ببساطة، وهي: حي بوعامر، وباسنيل، وحي النصر.

ب. القصور

مصطلح (القصور) يدل على معلم عمراني معروف في الحضارة العربية (إسلامية)، ويشكل على التسلسل المعماري للآثار المعمارية، الذي تتخلله أروقة ضيقة، وأبواب واسعة، ويحيط بها سور سميك وحندق لحماية من الأعداء، وتوجد الرسوم التقليدية على أبواب المداخل والمعروفة بألوان كلب بولشواي



مبنى قصر ورقلة

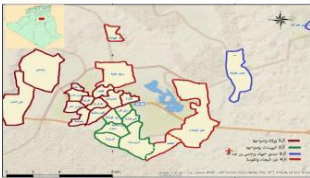
ويوجد قصر ورقلة من القصور الصحراوية العتيقة يقع في قلب مدينة ورقلة، ويضم ثلاثة عروش لكل عرش حية المستوي إليه: حي بني إبراهيم في الشمال للقصور، وحي بني وقين في الشمال الشرقي للقصور، وحي بني مسعود في الجنوب الشرقي للقصور. "حسب الرواية الشعبية فإن عروش ورقلة الثلاثة يعود نسبيا إلى أبناء سيدي الوفاي (صاحب القبة التي كانت قائمة إلى وقت غير بعيد وسط السوق القديمة قرب الباب الحلي لمسجد المكنية)".

1- مبعوث إلى السوردة الأسفل: القصر الفوقاني، 1429 هـ، 2008 م، ص 89.

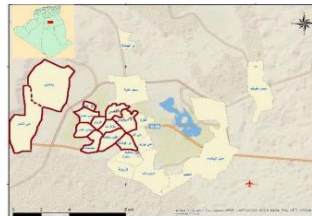
2- بشار: عبد الله بن صالح، ص 108، ص 109، ص 110، ص 111، ص 112، ص 113، ص 114، ص 115، ص 116، ص 117، ص 118، ص 119، ص 120، ص 121، ص 122، ص 123، ص 124، ص 125، ص 126، ص 127، ص 128، ص 129، ص 130، ص 131، ص 132، ص 133، ص 134، ص 135، ص 136، ص 137، ص 138، ص 139، ص 140، ص 141، ص 142، ص 143، ص 144، ص 145، ص 146، ص 147، ص 148، ص 149، ص 150، ص 151، ص 152، ص 153، ص 154، ص 155، ص 156، ص 157، ص 158، ص 159، ص 160، ص 161، ص 162، ص 163، ص 164، ص 165، ص 166، ص 167، ص 168، ص 169، ص 170، ص 171، ص 172، ص 173، ص 174، ص 175، ص 176، ص 177، ص 178، ص 179، ص 180، ص 181، ص 182، ص 183، ص 184، ص 185، ص 186، ص 187، ص 188، ص 189، ص 190، ص 191، ص 192، ص 193، ص 194، ص 195، ص 196، ص 197، ص 198، ص 199، ص 200، ص 201، ص 202، ص 203، ص 204، ص 205، ص 206، ص 207، ص 208، ص 209، ص 210، ص 211، ص 212، ص 213، ص 214، ص 215، ص 216، ص 217، ص 218، ص 219، ص 220، ص 221، ص 222، ص 223، ص 224، ص 225، ص 226، ص 227، ص 228، ص 229، ص 230، ص 231، ص 232، ص 233، ص 234، ص 235، ص 236، ص 237، ص 238، ص 239، ص 240، ص 241، ص 242، ص 243، ص 244، ص 245، ص 246، ص 247، ص 248، ص 249، ص 250، ص 251، ص 252، ص 253، ص 254، ص 255، ص 256، ص 257، ص 258، ص 259، ص 260، ص 261، ص 262، ص 263، ص 264، ص 265، ص 266، ص 267، ص 268، ص 269، ص 270، ص 271، ص 272، ص 273، ص 274، ص 275، ص 276، ص 277، ص 278، ص 279، ص 280، ص 281، ص 282، ص 283، ص 284، ص 285، ص 286، ص 287، ص 288، ص 289، ص 290، ص 291، ص 292، ص 293، ص 294، ص 295، ص 296، ص 297، ص 298، ص 299، ص 300، ص 301، ص 302، ص 303، ص 304، ص 305، ص 306، ص 307، ص 308، ص 309، ص 310، ص 311، ص 312، ص 313، ص 314، ص 315، ص 316، ص 317، ص 318، ص 319، ص 320، ص 321، ص 322، ص 323، ص 324، ص 325، ص 326، ص 327، ص 328، ص 329، ص 330، ص 331، ص 332، ص 333، ص 334، ص 335، ص 336، ص 337، ص 338، ص 339، ص 340، ص 341، ص 342، ص 343، ص 344، ص 345، ص 346، ص 347، ص 348، ص 349، ص 350، ص 351، ص 352، ص 353، ص 354، ص 355، ص 356، ص 357، ص 358، ص 359، ص 360، ص 361، ص 362، ص 363، ص 364، ص 365، ص 366، ص 367، ص 368، ص 369، ص 370، ص 371، ص 372، ص 373، ص 374، ص 375، ص 376، ص 377، ص 378، ص 379، ص 380، ص 381، ص 382، ص 383، ص 384، ص 385، ص 386، ص 387، ص 388، ص 389، ص 390، ص 391، ص 392، ص 393، ص 394، ص 395، ص 396، ص 397، ص 398، ص 399، ص 400، ص 401، ص 402، ص 403، ص 404، ص 405، ص 406، ص 407، ص 408، ص 409، ص 410، ص 411، ص 412، ص 413، ص 414، ص 415، ص 416، ص 417، ص 418، ص 419، ص 420، ص 421، ص 422، ص 423، ص 424، ص 425، ص 426، ص 427، ص 428، ص 429، ص 430، ص 431، ص 432، ص 433، ص 434، ص 435، ص 436، ص 437، ص 438، ص 439، ص 440، ص 441، ص 442، ص 443، ص 444، ص 445، ص 446، ص 447، ص 448، ص 449، ص 450، ص 451، ص 452، ص 453، ص 454، ص 455، ص 456، ص 457، ص 458، ص 459، ص 460، ص 461، ص 462، ص 463، ص 464، ص 465، ص 466، ص 467، ص 468، ص 469، ص 470، ص 471، ص 472، ص 473، ص 474، ص 475، ص 476، ص 477، ص 478، ص 479، ص 480، ص 481، ص 482، ص 483، ص 484، ص 485، ص 486، ص 487، ص 488، ص 489، ص 490، ص 491، ص 492، ص 493، ص 494، ص 495، ص 496، ص 497، ص 498، ص 499، ص 500، ص 501، ص 502، ص 503، ص 504، ص 505، ص 506، ص 507، ص 508، ص 509، ص 510، ص 511، ص 512، ص 513، ص 514، ص 515، ص 516، ص 517، ص 518، ص 519، ص 520، ص 521، ص 522، ص 523، ص 524، ص 525، ص 526، ص 527، ص 528، ص 529، ص 530، ص 531، ص 532، ص 533، ص 534، ص 535، ص 536، ص 537، ص 538، ص 539، ص 540، ص 541، ص 542، ص 543، ص 544، ص 545، ص 546، ص 547، ص 548، ص 549، ص 550، ص 551، ص 552، ص 553، ص 554، ص 555، ص 556، ص 557، ص 558، ص 559، ص 560، ص 561، ص 562، ص 563، ص 564، ص 565، ص 566، ص 567، ص 568، ص 569، ص 570، ص 571، ص 572، ص 573، ص 574، ص 575، ص 576، ص 577، ص 578، ص 579، ص 580، ص 581، ص 582، ص 583، ص 584، ص 585، ص 586، ص 587، ص 588، ص 589، ص 590، ص 591، ص 592، ص 593، ص 594، ص 595، ص 596، ص 597، ص 598، ص 599، ص 600، ص 601، ص 602، ص 603، ص 604، ص 605، ص 606، ص 607، ص 608، ص 609، ص 610، ص 611، ص 612، ص 613، ص 614، ص 615، ص 616، ص 617، ص 618، ص 619، ص 620، ص 621، ص 622، ص 623، ص 624، ص 625، ص 626، ص 627، ص 628، ص 629، ص 630، ص 631، ص 632، ص 633، ص 634، ص 635، ص 636، ص 637، ص 638، ص 639، ص 640، ص 641، ص 642، ص 643، ص 644، ص 645، ص 646، ص 647، ص 648، ص 649، ص 650، ص 651، ص 652، ص 653، ص 654، ص 655، ص 656، ص 657، ص 658، ص 659، ص 660، ص 661، ص 662، ص 663، ص 664، ص 665، ص 666، ص 667، ص 668، ص 669، ص 670، ص 671، ص 672، ص 673، ص 674، ص 675، ص 676، ص 677، ص 678، ص 679، ص 680، ص 681، ص 682، ص 683، ص 684، ص 685، ص 686، ص 687، ص 688، ص 689، ص 690، ص 691، ص 692، ص 693، ص 694، ص 695، ص 696، ص 697، ص 698، ص 699، ص 700، ص 701، ص 702، ص 703، ص 704، ص 705، ص 706، ص 707، ص 708، ص 709، ص 710، ص 711، ص 712، ص 713، ص 714، ص 715، ص 716، ص 717، ص 718، ص 719، ص 720، ص 721، ص 722، ص 723، ص 724، ص 725، ص 726، ص 727، ص 728، ص 729، ص 730، ص 731، ص 732، ص 733، ص 734، ص 735، ص 736، ص 737، ص 738، ص 739، ص 740، ص 741، ص 742، ص 743، ص 744، ص 745، ص 746، ص 747، ص 748، ص 749، ص 750، ص 751، ص 752، ص 753، ص 754، ص 755، ص 756، ص 757، ص 758، ص 759، ص 760، ص 761، ص 762، ص 763، ص 764، ص 765، ص 766، ص 767، ص 768، ص 769، ص 770، ص 771، ص 772، ص 773، ص 774، ص 775، ص 776، ص 777، ص 778، ص 779، ص 780، ص 781، ص 782، ص 783، ص 784، ص 785، ص 786، ص 787، ص 788، ص 789، ص 790، ص 791، ص 792، ص 793، ص 794، ص 795، ص 796، ص 797، ص 798، ص 799، ص 800، ص 801، ص 802، ص 803، ص 804، ص 805، ص 806، ص 807، ص 808، ص 809، ص 810، ص 811، ص 812، ص 813، ص 814، ص 815، ص 816، ص 817، ص 818، ص 819، ص 820، ص 821، ص 822، ص 823، ص 824، ص 825، ص 826، ص 827، ص 828، ص 829، ص 830، ص 831، ص 832، ص 833، ص 834، ص 835، ص 836، ص 837، ص 838، ص 839، ص 840، ص 841، ص 842، ص 843، ص 844، ص 845، ص 846، ص 847، ص 848، ص 849، ص 850، ص 851، ص 852، ص 853، ص 854، ص 855، ص 856، ص 857، ص 858، ص 859، ص 860، ص 861، ص 862، ص 863، ص 864، ص 865، ص 866، ص 867، ص 868، ص 869، ص 870، ص 871، ص 872، ص 873، ص 874، ص 875، ص 876، ص 877، ص 878، ص 879، ص 880، ص 881، ص 882، ص 883، ص 884، ص 885، ص 886، ص 887، ص 888، ص 889، ص 890، ص 891، ص 892، ص 893، ص 894، ص 895، ص 896، ص 897، ص 898، ص 899، ص 900، ص 901، ص 902، ص 903، ص 904، ص 905، ص 906، ص 907، ص 908، ص 909، ص 910، ص 911، ص 912، ص 913، ص 914، ص 915، ص 916، ص 917، ص 918، ص 919، ص 920، ص 921، ص 922، ص 923، ص 924، ص 925، ص 926، ص 927، ص 928، ص 929، ص 930، ص 931، ص 932، ص 933، ص 934، ص 935، ص 936، ص 937، ص 938، ص 939، ص 940، ص 941، ص 942، ص 943، ص 944، ص 945، ص 946، ص 947، ص 948، ص 949، ص 950، ص 951، ص 952، ص 953، ص 954، ص 955، ص 956، ص 957، ص 958، ص 959، ص 960، ص 961، ص 962، ص 963، ص 964، ص 965، ص 966، ص 967، ص 968، ص 969، ص 970، ص 971، ص 972، ص 973، ص 974، ص 975، ص 976، ص 977، ص 978، ص 979، ص 980، ص 981، ص 982، ص 983، ص 984، ص 985، ص 986، ص 987، ص 988، ص 989، ص 990، ص 991، ص 992، ص 993، ص 994، ص 995، ص 996، ص 997، ص 998، ص 999، ص 1000.



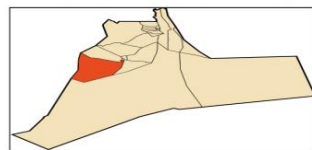
الخريطة رقم 1 (بين البشار والقنوس)



الخريطة رقم 2 (بين البشار والقنوس)



الخريطة رقم 3 (بين البشار والقنوس)



الخريطة رقم 4 (بين البشار والقنوس)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Centre de Recherche Scientifique Technologique pour le Développement de la langue Arabe (C.R.S.T.D.L.A.)
وحدة البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية في الجزائر
Unité de Recherche sur la Recherche Linguistique et la condition de

البحث: _____
التصنيف: _____
الرقابة: _____

كُراسة الاستبيان اللساني

المعلومات الخاصة بالشخص الذي يجمع التهجئة: _____
الاسم: _____
موقع العمل: _____

تاريخ الحظ: / /

وبعد البحث والتحري تم الحصول على الخرائط اللسانية الآتية كما هو موضح من النماذج التالية:

في انتظار الجزء الثاني المتمثل في توزيع المعطيات اللسانية بشكل أكثر دقة وتفصيلا.



6. خاتمة: إن الأطالس اللسانية عمل بيئي يمزج بين علمين قائمين بذاتها، هما علم اللغة وعلم الجغرافيا، يتم خلالها تحويل الظواهر اللغوية وتوزيعها عبر الأقاليم اللسانية إلى خرائط جغرافية واضحة المعالم ومحددة الإحداثيات. يتقاسم هذا الجهد الخرائطي واللساني في صورة أطلس لساني يصف اللغة وتنوعها. كان للعرب فضل السبق في ضبط أسسه العلمية أثناء جمع اللغة وتدوينها، إلى أن جاء الدرس اللساني الغربي واصطلح لذلك مقومات ومعالم نظرية واضحة. وعلى أساس ذلك ظهرت جهود أطلسية منها ما اكتمل ومنها ما لم يكتمل، وكان للألماني فينكر السبق في صناعة الأطالس اللسانية إلى أن انتشر في فرنسا وأمريكا وكندا وغيرها من الدول الغربية والعربية.

للأطالس أهمية كبيرة في البحث اللغوي؛ وقد أثبتت هذه الدراسة أهمية الأطالس اللسانية في صناعة التعايش اللغوي بين اللغات وخاصة بين العربية والأمازيغية، وهذا من عدة جوانب أهمها ظاهرة الاقتراض التي توجز العلاقة التأثيرية بين لسانيين متجاورين. فقد أخذت الأمازيغية من العربية والعربية من الأمازيغية في صورة راقية للتعايش اللغوي بينهما.

يكشف مشروع "الأطلس اللساني في الجزائر" لوحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر- ورقلة عن صورة نموذجية للتعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية، وهذا على أصعدة متعددة أهمها الاستراتيجية العملية في الجمع والتحرير اللغوي الذي يقوم به الباحثون، فلم يتم إقصاء الأمازيغية بل تم التكيف معها في الدراسة بأخذ عربية الأمازيغ في المنطقة الورقية والتعامل معها بنفس الطريقة التي يتم التعامل بها مع الجملة العربية. اقتداء بما فعله باحثو الأطلس التونسي.

7. قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

- . ابن قتيبة، ع. (1982). الشعر والشعراء. دار المعارف.
- . ابن منظور، ج. (د.ت). لسان العرب. دار صادر.
- . الحميد، ع. (د.ت). نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية.
- . السيوطي، ج. (2006). الاقتراح في أصول النحو. دار البيروتي.

. الصفار، أ. (1999). التنوع والتعايش اللغوي: بحث في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية. بيروت: دار الساقى.

. باي، م. (د.ت). أسس علم اللغة. القاهرة: عالم الكتب.

. شاهين، ع (1981). في علم اللغة العام. حلب: جامعة حلب.

. شفيق، م. (1989). لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرناً من تاريخ الأمازيغ. الرباط: دار الكلام للنشر والتوزيع.

. عبد التّواب، ر. (1997). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي. القاهرة: مكتبة الخانجي.

. مختار عمر، أ. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

. مصلوح، س. (2003). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة. الكويت: جامعة الكويت.

. ميه، أ. (2015). منهج البحث في الأدب واللغة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

. نور الدين. (1995) مقالات ونقاشات في اللغة. بيروت: دار الصداقة العربية.

ثانياً: المقالات:

. دحماني، أ. (2020). التعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية: تجلياته في المكون المعجمي واللهجي .

مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 114، (2) 12.

. السخيري، ع. (2011). القضية الأمازيغية وحقوق الإنسان في نقض النظام الرمزي السائد. مجلة

النواف. 35، (49-50).

